

أزمة الاحتجاج والحركات الاجتماعية: بين ثقافة الممارسة والبعد الاجتماعي

*The Crisis of Protest and Social Movements:
Between the Culture of Practice and the Social Dimension*

سهيلة حاشي

جامعة الجزائر (2)، أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)

souhila.hachi@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/03/15

تاريخ الإرسال: 2022/12/04

الملخص:

تتجه بحوث الحركات الاجتماعية المعاصرة إلى النظر في ثقافة الحركة الاجتماعية، وتتجلى في ظواهر عدة، وتركز على المدى الذي تتجسد فيه الثقافة في الأفراد والجماعات، خصوصاً بعد أن شهدت الحركات الاجتماعية تحولاً فقد كانت الثقافة دوماً محورية في أنواع العمليات التي يتناولها باحثو الحركات الاجتماعية بعمامة، مثل تعيين هوية مشتركة وتنمية التضامن وفعل التعبئة. والحقيقة أن الحركات الاجتماعية هي المواقع التي تتشكل فيها الموارد الثقافية الجديدة، مثل الهويات والأيديولوجيات، على نحو متكرر. كما ترتبط الحركة الاحتجاجية بثقافة الاحتجاج في الكثير من الدول حيث تهدف هذه الدراسة إلى فهم ثقافة الاحتجاج بحسابها ثقافة فرعية لها مرتكزاتها العقلانية التي تفرض ذاتها. ولأن الثقافة هامة في جميع جوانب الحركات الاجتماعية تقريباً. فإنها تشكل للحركة ثقافة فرعية خاصة بها، وتؤثر في الخطاب العام، وتجلب تغيرات ثقافية إلى المجتمع. ويفضي إلى ترسيخ ثقافة ممارسة الاحتجاج. ويمكن القول إن الحركات الاجتماعية لا تتشكل بالثقافة فحسب، بل إنها تشكل الثقافة وتعيد تشكيلها.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، الحركات الاحتجاجية، الحركات الاجتماعية، البعد الاجتماعي.

Abstract:

Contemporary social movement research tends to focus on the culture of social movements, which is manifested in various phenomena. It emphasizes the extent to which culture is embodied in individuals and groups, particularly after social movements have undergone a transformation. Culture has always been central to the types of processes that social movement researchers generally examine, such as the formation of a shared identity, the development of solidarity, and the act of mobilization. In fact, social movements are the sites where new cultural resources, such as identities and ideologies, are frequently formed.

The protest movement is also linked to the culture of protest in many countries. This study aims to understand the culture of protest as a subculture with its own rational foundations that impose themselves. Since culture is important in almost all aspects of social movements, it forms a subculture specific to the movement, influences public discourse, and brings cultural changes to society, leading to the entrenchment of a culture of protest. It can be said that social movements are not only shaped by culture but also shape and reshape culture.

Keywords:

crisis, protest movements, social movements, social dimension.

1. مقدمة:

في ظل وجود الأزمات تنشأ الحركات الاجتماعية التي تظهر في ظروف استثنائية، ولأن الاحتجاج يعتبر كأحد مؤشرات الأزمة، فكل أزمة مرتبطة سببياً ببيئتها الاجتماعية. تتضح مؤشرات قياس تصاعد الحركات الاجتماعية وهبوطها بتنامي الاتجاه إلى التعريف بمطالبها حيث تنطلق تلك المؤشرات من منطلقات تتعمق بخصوصية الحركات الاجتماعية تكويناتها الهيكلية والحركية وارتباطاتها بالبيئة المحيطة بها وأيضاً أهدافها ومتطلباتها المرحلية ومدى نجاحها في فرض مطالبها وقدراتها الفعلية في التغيير. حيث يرى بعض المفكرين أن الحركة الاجتماعية عبارة عن إحداث خلل وظيفي في النظام السائد تحضيراً لوضع جديد، فالحركة الاجتماعية هي المحاولات المنظمة لإحداث تغيير اجتماعي، أو الحيلولة دونه، وهي جميعها محاولات لتجميع الأفراد حول وجهات النظر، أو تشكيل تنظيمات رسمية لتحقيق تلك الأهداف، أو عقد تحالفات مع تنظيمات أخرى لهذا الغرض، فما الذي تعنيه الحركات الاجتماعية اليوم في ظل تنامي أشكالها؟ وماهي المفاهيم الواجب طرحها لفهم أزمة الحركات الاحتجاجية؟

2. تحديد مفاهيم الدراسة

1.2 تعريف الأزمة:

إن مفهوم الأزمة من المفاهيم التي تتميز باتساع مجالات استخدامها، فهي ضاربة بجذورها في كل التخصصات والحقول المعرفية، فالأزمة كلمة قديمة ترجع أصولها التاريخية إلى الطب الإغريقي، وتعني نقطة تحول، فهي: "تطلق للدلالة على حدوث تغيير جوهري مفاجئ في جسم الإنسان، ثم انتقلت الكلمة بعد ذلك إلى مختلف فروع العلم الإنساني، وأصبحت تعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر بطبيعة الأشياء" 1

الأزمة بمعناها العام والمجرد هي تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها؛ إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم، لإيجاد حل لمشكلة ما قبل انفجارها 2.

كما تُعرّف الأزمة: على أنها عبارة عن موقف خارج السيطرة، وتحول مفاجئ عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل وتهديد للمصالح، ويؤثر على النظام العام للمجتمع، وإن مواجهة هذا الموقف يتطلب اتخاذ قرار محدد وسريع في ظل محدودية المعلومات، والمفاجأة، وضيق الوقت المقترن بالتهديد. 3

انطلاقاً مما تقدّم، نجد أنّ التعاريف في مجملها تتفق على أنّ الأزمة هي عبارة عن حدث أو مرحلة، أو حالة يحدث فيها الصراع أو النزاع بين الطرفين داخل منظمة أو دولة، أو كيان ما تؤدي إلى توتر العلاقات بين طرفين متنازعين ينتج عنها تهديدات مختلفة، وتتسم بعنصر المفاجأة وضيق الوقت.

2.2 الأزمة اصطلاحاً:

يُشكل الاضطراب أحد أهم خصائص الأزمة؛ إذ يُعدّ مؤشراً على عدم مقدرة النسق على حلّ المشاكل والتناقضات التي كان في وقت ما قادر على تجاوزها، فتضعف لديه القدرة بناءً على ذلك التكيف مع المعطيات الجديدة. 4

يُعرف (محمد نصر مهنا) الأزمة بأنها: حدث، أو موقف مفاجئ يؤدي إلى تغيير في البيئة الداخلية والخارجية للدولة، ينشأ عنه تهديد للقيم، أو أهداف، أو مصالح، أو أمن الدولة الخارجي أو الشرعية الدستورية، ويتطلب سرعة التدخل والمواجهة للتحكم في تأثيراتها المختلفة المنتظرة المتوقعة 5

الأزمة تعبير عن حالة حرجية وهامة، وتظهر أحياناً بشكل مفاجئ، ويمكن أن يزداد عددها، وتتنوع في توجهاتها، كما قد تقود إلى نتائج غير مرغوب فيها، وهذا ما يستدعي توفّر إرادة حقيقية وجهوداً منظمة لمواجهتها؛ لإيجاد حلّاً للمشكلة المطروحة.

3.2 البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي مفهوم عام يشمل كلّ النواحي التي ترتبط بالفرد والجماعة في جوانبهم المادية والإنسانية، فلا يمكن حصره في الصحة والتعليم، حيث "يرتبط بطبيعة التكوين الاجتماعي". 6

يُمكن ربط مصطلح البعد الاجتماعي بكلّ ماهو علائقي، وكلّ ماهو مرتبط بالمجتمع والأفراد، وما يميّز البعد الاجتماعي للأزمة بأنها تؤثر على السلطة وعلى النظام في شكل تظاهرات و إعتصامات، واحتجاجات، ومظاهرات، أو عصيان مدني.

إنّ الأزمة لما لها من محاور وفروع اجتماعية و ثقافية، لها ردّ فعل على الواقع الاجتماعي، الثقافي والسياسي، حيث تناول الباحث الأمريكي (ريتشارد هابردكمجيان Richard Haber Deukmedjian) في دراسته عن الأصولية في العالم العربي، إذ يقول: "والظاهرة المتكررة في التاريخ هي علاقة السبب والنتيجة بين الأزمات الاجتماعية، وظهور الحركات الدينية الثورية العاملة على تحويل النظام القائم لتبني مجتمعا جديدا. 7

- عند تحليل الأزمة يُمكن الاستعانة ببعض العناصر مثل:

1. مصدر الأزمة وأسبابها: هل هي مشكلات سابقة أم هي موقف طارئ؟

2. ثقل الأزمة: ويقاس بمدى تهديدها للمصالح الحيوية أو القيم الأساسية للدولة.

3. تعقّد الأزمة: ويقاس بها مدى ما هو متّاح لمواجهتها.

4. كثافة الأزمة: ويقاس بمعدّل الأحداث في فترة زمنية محدّدة.

5. المدى الزمني للأزمة: هل هي قصيرة، متوسطة، ممتدة؟

6. نطاق الأزمة: النطاق المكاني للأزمة. 8

"أمّا عمق الاستجابة التي تتراوح بين الإحياء الروحي والعنف الثوري؛ فإنّه يتوقف على تساند حزمة من العوامل ذات طبيعة نفسية روحية، سياسية، اجتماعية، واقتصادية تتركّس فعليا جوّ الأزمة. 9

إنّ الفهم السليم للأزمة يكمن من خلال الواقع الاجتماعي، ذلك أنّ الأبعاد المتعدّدة لها

تمثّل عناصر مُتداخلة، وفي السّياق نفسه يمكن الاستدلال برأي (كوزار Lewis A coser)

في قوله: "خلال العشر أو العشرين السنة الأخيرة، أدركنا أن كلاً من النظام والاستقرار الاجتماعي لا يمكن أن يُدرسا بطريقة منفصلة، بل هما مترابطان لفهم وإدراك الحقيقة الإنسانية، فالسّاحة الاجتماعية ليست حرب الكل ضد الكل، وليست فراغا طوبويا من خلافات ومواجهات.

إنّ جدليّة التوتّر ما بين الاستقرار والاستقرار، بين الدمار واللاتناسق الداخلي سوف يميّز بالتأكيد مستقبل الإنسانية كما ميّزته من قبل، إنّ أملنا لا يقوم على نفي - وبصورة قاطعة- النزاعات، فهذا مستحيل، وإنّما يقوم على السّعي لجعل قنوات تعبيرية لها ولإدارتها، والتحكّم فيها من أجل إضعاف تأثيرها التدميري. 10

3. سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية:

1.3- تعريف الحركات الاجتماعية:

يعرفها (آلان تورين) Alain Touraine على أنّها: فعل خاص يؤثّر على سلوك جماعي لفاعلين من جماعة معيّنة تتأصل ضدّ جماعة أخرى من أجل القيادة الاجتماعية، وبأنّها عبارة عن أشكال وصيغ الاحتجاج الإنساني الرامية إلى التّغيير، وإعادة البناء. 11

يعرّف (نيل سملسر) Neil Smelser أحد رواد المدرسة الوظيفية في علم الاجتماع الحركة الاجتماعية بأنّها: التّفاف قوى بشرية حول معتقّد معيّن؛ بهدف إحداث تغيير جزئي أو كليّ في النسق الاجتماعي القائم، وذلك بسبب خلل وظيفي يصيب ذلك النسق، أو بفعل تغيّر في طابع العلاقات الهيكلية بين مختلف القوى المكوّنة للفعل الاجتماعي، وأشار (سملسر Smelser) إلى أنّ هذه الحركات هي في الواقع انعكاس لمجتمع مريض تكثّر فيه الأزمات وأنّها قد تتحرف، وتأخذ منحرجا خطيرا وتتطوّر. 12

لقد ارتبطت الحركات الاجتماعية في بعدها الاحتجاجي منذ بداياتها ارتباطا وثيقا بأنماط الإنتاج التي عرفها التاريخ الإنساني، من طبقات وفئات اجتماعية مهمّشة تُطالب بالتّغيير خاصّة مع ظهور نمط الإنتاج الرأسمالي، حيث طفت إلى السّطح طبقة جديدة - العمال الأجراء-، وما صاحبه من إفراز لفئات اجتماعية جديدة.

أي هي بالمعنى الاجتماعي: "ذلك الجهد الملموس والمستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معيّنة من أجل الوصول إلى هدف، أو مجموعة أهداف مشتركة. ويتّجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير، أو تدعيم موقف اجتماعي، وهذه المسائل تختلف من حركة اجتماعية لأخرى". 13.

2.3 مؤشرات الحركات الاجتماعية:

تعد دراسة سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية ذات أهمية بالغة لإرتباطها بالاستقرار الاجتماعي الذي تسعى إلى تحقيقه كل الدول ولعل أهم عائق واجه محاولات وضع تعريف محدّد للحركات الاجتماعية مشكلة حدودها الإمبريقية، وصعوبة التحقق التحليلي من هويتها ويرى البعض أن الحركة الاجتماعية إحداث خلل وظيفي في النظام السائد تحضيراً لوضع جديد،

يرى (هربرت بلومر) (Herbert blumer) أنّ الحركات الاجتماعية هي ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين¹⁴ فالحركات الاجتماعية وسيلة تعبيرية تهدف إلى الدفاع عن المصالح المجتمعية، فهي من أدوات التغيير، فوجودها يعبر عن أساليب جديدة في الفكر، والعمل الاجتماعي، والبحث عن أنماط وممارسات جديدة مع التغيرات الاجتماعية.

هي حركة جموعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه وبأية وسيلة، ولا تستبعد من هذا المفهوم الحركات العنيفة غير القانونية، والثورات التي تعدل من بناء المجتمع، وبناءً على ذلك لا بدّ أن تتضمن هذه الحركات الاجتماعية حدًا أدنى من التنظيم، بالإضافة إلى أنّ التزام الحركات الاجتماعية بالتغيير والتنظيم الذي يميّزها إنّما يركز على الإدارة النوعية، والالتزام بأهداف ومعتقدات الحركة، والمشاركة الإيجابية¹⁵

فالحركات الاجتماعية وسيلة تعبيرية تهدف إلى الدفاع عن المصالح المجتمعية، فهي من أدوات التغيير، فوجود الحركات الاجتماعية يعبر عن أساليب جديدة في الفكر والعمل الاجتماعي، والبحث عن أنماط وممارسات جديدة للتغيرات الاجتماعية.

كما يطرح (بول ويلكنسون) الخصائص التي تستند عليها الحركات الاجتماعية:16

- إنّ الحركة هي عمل جماعي تلقائي يستهدف التغيير.
- إنّ الحركة لابدّ وأن تحظى بحدّ أدنى من التنظيم ابتداءً من مستوى محدود، وضيق جزئي، وغير رسمي، ومؤسسي.
- إنّ الحركة يجب أن تتوفر فيها عوامل أساسية مثل الوعي، والرّموز، والمقولات الفكرية، وتحقيق المشاركة الفعّالة من الأعضاء والاتباع.

كما أنّ الحركات الاجتماعية تنقسم إلى حركات اجتماعية قديمة، وحركات اجتماعية جديدة لكلّ منهما سماتها التي تميّزه عن غيره، وفيما يتعلّق بسمات وخصائص الحركات الاجتماعية نجد:

الارتباط بالتغيير الاجتماعي: أحد أهمّ خصائص الحركات الاجتماعية الرّبط بين الحركة والتّغيير الاجتماعيّ، حيث تتّجه إلى التّغيير في الأوضاع القائمة.

البناء الفكريّ المتميّز: تُعرّف الحركات الاجتماعية بأنّها حركات واقعية دائماً ما تنشأ نتيجة للإحساس بوجود أزمة ما، ومن ثمّ نجد أنّ الحركة الاجتماعية لا تقوم على جهود غير واقعية بل تقوم على جهود تتسم بالوعي والإحساس والرغبة في تغيير الوضع القائم، حيث يجب أن يكون لها تصوّراً متكاملًا لجذب الأفراد، وهذا ما يخلق بناءً فكرياً متميّزاً يتمثّل في الرؤية و الإيديولوجيا والبرنامج الذي تسعى الحركة من خلاله إلى تحقيق أهدافها لتوحيد جهود كافة الأعضاء.

البناء التنظيمي: من السمات البارزة للحركة الاجتماعية افتقارها للبناء التنظيمي، أو أنّ لها شبه تنظيم يقود أعضاؤه، ويوجّههم نحو الأهداف التي تطلبها الحركة، ويرجع الافتقار للبناء التنظيمي إلى عدة أسباب:

- **التّغيرات التي تطرأ على الحركة على مستوى القيادة:** من ملامح الحركات الاجتماعية الافتقار إلى القيادة الرّسمية، وسهولة التبدّل في القيادات بين فترة زمنية لأخرى؛ أي أنّ أي شخص تكون لديه القدرة على الإقناع وتوصيل رسالته، وهو قائد يمكن أن يقفز إلى السّلطة، وارتباط العضو بالحركة هو متغيّر؛ لأنّ الحركة تعتمد في كسب الأعضاء على قناعاتهم الذاتيّة بأهدافها وانضمامهم للتلقائيّ لها، وليس على أساليب التّجنيد.

- **التّضامن الداخلي:** أحد أبرز خصائص الحركات الاجتماعية هي التّضامن الداخليّ لأعضاء الحركات، فأعضاء الحركة هم أشخاص منظّمون للحركة بغية التّغيير.

- **الاستمراريّة وسرعة الانتشار والتغلغل التلقائي:** تختلف الحركات الاجتماعية عن غيرها من التّنظيمات، وكافة أشكال التجمّعات الاجتماعية عادة ما تستمرّ لفترة طويلة نسبياً، كما أنّ الحركة سريعة التغلغل والانتشار تلقائياً بين قطاعات عريضة من المجتمع؛ لأنّها تظهر استجابة لظروف سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة

وإنّ الفكرة الرئيسيّة في نشاط الحركات الاجتماعيّة هي فكرة الوضع القائم على تغيير كلّ ما يتعلّق بالنظام الاجتماعي¹⁷

4. التفسيرات النظرية للحركات الاجتماعيّة

1.4: الحركات الاجتماعيّة

إن بداية كل حركة اجتماعية تنطلق من خلال تبادل وتناقل الأفكار، وما يميّزها أنها تمرّ بثلاثة مراحل مهمة؛ مثل بلورة الأفكار المتعلقة بأهداف الحركة كخطوة أولية، وثانيا العمل على التعبئة مع الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين وبين الجماهير الشعبية، وثالثا السعي إلى التغيير مع استحضار الوسائل والأدوات التي يمكن أن تساعد في انتزاع المطالب والحقوق. في الغالب يكون للحركات دور سياسي له صلة بتغيير الحياة الاجتماعيّة ونظام الحكم وإدارة الشؤون العامة، ويتعدّد دور الحركات حسب المطالب التي تتبناها هذه الأخيرة، ومداها المحلي أو الوطني أو الإقليمي، وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وتحدّد هذه الأهداف بحسب طبيعة الحركات الاجتماعيّة وعلاقاتها بمحيطها العام، وما يترتب عنها من تغيير وتأثيرات على المستوى السياسي والاجتماعي للوقوف ضد الأخطار التي تهدد المجتمع، وتقوم بدور حاسم لبناء إستراتيجية سياسية موجّهة للمواطنين.

1.1.4. تورين وبورديو Pierre Bordieu - Alain Tourain

إنّ سوسيولوجيا الحركات الاجتماعيّة تُدين نظريا ومنهجيا للكثير من المفكرين والباحثين من قارات معرفيّة متنوّعة، ويمكن التمييز في تاريخ هذه السوسيولوجيا بين ثلاث مراحل مهمّة هي:

المرحلة الأولى: ما قبل سنة 1968، ظهرت فيها اجتهادات منظري الحركات الجماهيرية دون إغفال التراث المتّصل بالمجتمع المدني، والصراع الطبقيّ العائد إلى (هيجل Hegel) و(غرامشي Gramsci) و(ماركس Karl Marx)، فضلا عن نتائج منظري السلوكيّات الجماعيّة المتأثرين ب(بارسونز Parsons).

المرحلة ثانية: تمتدّ من سنة 1968 إلى حدود سنة 1989 ظهرت فيها نظرية تعبئة الموارد والحركات الاجتماعيّة الجديدة، وذلك مع (تورين Alain Tourain)، و(مانويل كاستلز Manuel Castells)،

أما المرحلة الثالثة: تتعلق بالفترة الزمنية الممتدة من سنة 1989 إلى الآن، وعرفت تطورا للمقاربات النظرية الفاتنة واللاحقة في سبيل التحولات التي تعرفها ديناميّة الحركة الاجتماعية.

وبحثا عن مؤسسي سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية ممارسة وتطويها تماما كما هو الأمر بالنسبة إلى عالم الاجتماع الفرنسي (بورديوBordieu)، يستوجب في هذا المستوى النقاش الاقتراب أكثر من فهمها الخاص للحركات الاجتماعية ومقاربتها لها، فمنجزها السوسيولوجي جدير بالمتابعة والانفعال، ليس فقط بالنظر إلى عمق الإنتاج السوسيولوجي حول الحركات بل اعتبارا أيضا للنضال والالتزام بصورة المثقف العضوي التي نحتها (غرامشيGramsci)، وهذا الكل النظري والممارساتي يُعدّ مبررا موضوعيا لتقديمها كعملين بارزين في سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية والاحتجاجية.

يرى عالم الاجتماع الفرنسي (آلان تورينAlain Tourain) - الذي اشتغل إلى حد بعيد بالحركات الاجتماعية ممارسة وتطويها - أنّ هذه الحركات هي فعل خاص يؤشّر على سلوك جمعي لفاعلين من جماعة معينة تناضل ضدّ جماعة أخرى؛ من أجل القيادة الاجتماعية، فالصراع حاضر بقوة في مستوى هذه الحركات، ويميّز (تورينTourain) في تصنيفه للحركات بين الجانب النوعي المتصل بالأشكال والصيغ والجانب التنظيمي المفتوح على شروط الإنتاج والتكوين، لذا يتعيّن النظر إليها في نسق من التفاعلات التي تنطوي عليه18

والواقع أنّ (تورين) يستند في أبحاثه عن الحركات الاجتماعية إلى موقفه النقدي من فكر ما بعد الحداثة، باعتبارها فكريا للنموذج العقلاني، مؤكدا أنّ هذه الحركات هي فعل خاص يؤشّر على سلوك جمعي لفاعلين من جماعة معينة تناضل ضدّ جماعة أخرى من أجل القيادة الاجتماعية، فالصراع حاضر بقوة في مستوى هذه الحركات، ويميّز (تورين) في تصنيفه لهذه الحركات بين الجانب النوعي المتصل بالأشكال والصيغ والجانب التنظيمي المفتوح على شروط الإنتاج والتكوين، ويضيف قائلا إنّ الحركات الاجتماعية تستوجب منظورا غير اختزالي البتة، بحيث يتعيّن النظر إليها في نسق من التفاعلات التي تنطوي عليها.

ويؤسس "ألان تورين" الحركة الاجتماعية على ثلاثة مبادئ أساسية هي :

- **مبدأ الهوية:** ويقصد به ضرورة تحديد الهوية الذاتية التي يمكن أن تكون متعددة ومركبة (مجموعة، طبقة، شريحة اجتماعية، ...) وبمقابلها أيضا يجب تحديد هوية الخصم

- **مبدأ التعارض:** يفترض مبدأ التعارض في الحركة الاجتماعية تحديد الخصم، أي يجب أن يكون الخصم الذي تقوم عليه الحركة واضحا وموضوعيا، مثال: الحركة العمالية ضد تنظيم العمل من أجل الاستقلال العمالي.

- **مبدأ الكلية:** ويقصد (ألان تورين) هنا بأن الحركة الاجتماعية مكونة من وعي جمعي وبصيغة جمعية وشمولية لأقلية وفردية من أجل النجاح في التأثير على الرأي العام من أجل الحصول على الحقوق والمطالب 19.

ومنه فالحركات الاجتماعية التقليدية تتكون من ثلاث عناصر حسب "ألان تورين": الدفاع عن الهوية والمصالح الخاصة، المنافسة والصراع، الرؤية المشتركة في تقاسمها الحركة مع منافسيها 20

والواقع أن (ألان تورين) يستند بالحركات الاجتماعية إلى موقفه النقدي من فكر ما بعد الحداثة باعتباره فكرا هداما للنموذج العقلاني، مؤكدا أن هذه الحركات هي فعل خاص يؤشر على سلوك جمعي للفاعلين من جماعة معينة تتاضل ضد جماعة أخرى من أجل القيادة الاجتماعية فالصراع حاضر بقوة في مستوى هذه الحركات، ويميز (تورين) في تصنيفه لهذه الحركات بين الجانب النوعي المتصل بالأشكال والصيغ، والجانب التنظيمي المفتوح على شروط الإنتاج والتكوين 21

إنّ العمل السوسيولوجي في رأي (تورين Tourain) لا يفترض ممارسة ذات بعد واحد، بل يقوم على الحرص الدائم على "تفسير كلّ الظواهر الاجتماعية بعامل مهيم هو العامل الاقتصاديّ فتمّة عوامل أخرى أكثر أهمية يتوجّب الانتباه إليها في تفسير الفعل الاجتماعيّ"، فالمجتمع هو منظومة صلات اجتماعية، ونقاشات، وصراعات، ومبادلات سياسية ومطالبات، إنه ليس معطى ثابتا يجعل الباحث يطمئن إلى مقاربات جاهزة ونمطية، وإنما هو نسق من الصراع المتواصل الذي يستدعي الشّدح المستمرّ للأسئلة الجسورة، التي تتأسّس بالضرورة على التركيب والتداخل.

ولهذا يعدّ الموضوع الرئيس للسوسيولوجيا دراسة التصرفات الاجتماعية في الدرجة الأولى، دراسة التصرفات التي ترتبط مباشرة بالنواحي التاريخية؛ أي بعلاقات وصراعات الطبقات، تصرفات ندعوها بالحركات الاجتماعية، وكان هذا الفهم الخاص لغايات السوسيولوجيا هو ما جعله يُراهن منذ البدء على التحذير من سوسيولوجيا الفعل التي تركز اهتمامها على الفعل، والعلاقات، الصراعات، والبنى و الأنساق الاجتماعية.

2.4 الحركات الاحتجاجية

يُعد الاحتجاج صورة من صور التظلم العلني وتعبير عن الرفض إما بالعبارات أو الأفعال لحدث ما أو سياسة ما وعادة ما يغلب عليه الطابع الجماعي وهو تعبير عن موقف ضد جهة معينة أو إزاء قضية أو مجموعة قضايا.

فالمحتجون هم مجموعة أفراد يجمعهم مطلب أو عدة مطالب يسعون من خلال احتجاجهم إلى التعبير علانية عن موقفهم اتجاه الجهة المعنية التي لم تتكفل بمطالبهم وفي نفس الوقت وسيلة لما يحمله الاحتجاج من عناصر قوة لحمل تلك الجهة على التكفل بانشغالاتهم وتعرف الحركات الاحتجاجية بأنها أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض ومقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الانتفاخ حولها وهي أشكال منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية وقد تتخذ أشكالاً هادئة أو هبات غير منظمة

وتتم الحركات الاحتجاجية عن حالة من الغضب العام الذي يسود المجتمع أو فئة معينة داخله وغالبا ما تكون هذه الفئات مهمشة لا تجد من يستمع لانشغالاتها مما يدفعها إلى التعبير عن هذا الغضب في شكل حركات احتجاجية سلمية

5. مؤشرات الحركات الاحتجاجية

من بين أهم خصائص الحركات الاجتماعية التي يمكن التطرق إليها وتقديم شرح بسيط لها تلك التي تطرق لها العديد من الدارسين والمهتمين بالحركات الاجتماعية يمكن التطرق إليها في مجموعة من النقاط أهمها:

- أنه من أهم المظاهر المصاحبة لنشوء الحركات الاجتماعية وجود سلوك جمعي أولي يعبر عن أساليب جديدة في الفكر والعمل الاجتماعي للبحث عن أنماط التكيف مع التغيرات الاجتماعية لما يتجاوز الأنماط التقليدية وأنها عبارة عن مشروع جماعي لتنشيط نظام دعائم في الحياة.

- أنها تعبر عن حالة قلق وتستمد بواعث قوتها من عدم الرضا عن الحالة السائدة من الرغبات والآمال التي تحقق نظام جديد وكلما تمت الحركة الاجتماعية اكتسبت شكلا أكثر واتسمت بتقاليد مميزة كما تتميز بقيادات مستقرة وتندرج في الوظائف وتتحدد قيمها وقواعدها الاجتماعية²².

- إن الحركة الاجتماعية تفترض درجة من التنظيم لبلوغ هدف التغيير والتجاوز، وهذا ما يؤكد عليه (غوي روشي Guy Rocher) مبرراً أنها تنظيم مهيكل ومحدد، له هدف علني يكمن في جمع بعض الأفراد للدفاع عن قضايا محددة، وهذا ما يقود إلى الاعتراف بحساسية عنصر القضية المولدة للحركة الاحتجاجية²³

وبالرغم من الترابط بين الحركتين، والتباين في التّحديدات بين الاتجاهات والمدارس، وفي الحقول المعرفية والمراحل التاريخية؛ فإنّ التّمييز بينهما وتحديد المعنية منهما بالبحث (الاحتجاجية) ضروري، ويمكن استنتاج أربعة عناصر من هذا الانشغال النظري في تكوين الحركة الاحتجاجية هي: فعل الاعتراض (الاحتجاج) المُعترض (فئة مجتمعية أو تنظيم) المُعترض عليه (فئة مجتمعية أو سلطة) موضوع الاعتراض (سياسيًا، اجتماعيًا، وثقافيًا) وهي العناصر التكوينية نفسها للحركة المجتمعية²⁴

1.5 ثقافة ممارسة الاحتجاج:

ترتبط الحركات الاحتجاجية بثقافة الاحتجاج في كثير من المجتمعات، وقد نحاول أن نفهم أن ثقافة الاحتجاج بحسابها ثقافة فرعية لها متركزاتها العقلانية التي تفرض ذاتها، وليس باعتبارها ثقافة هامشية، وأنها هي ثقافة واعية، وطريقة فهم لكل ما يحدث في الواقع، إذن نحن أمام ثقافة خاصة تحاول أن تجعل من خطاب الاحتجاج فكراً، وفعلاً للردّ على ما أصاب المجتمع من إختلالات²⁵، فالاحتجاج هو صورة من صور التظلم العلني، وتعبير

عن الرقّص إمّا بالعبارات، أو الأفعال لحدث ما أو سياسة ما، وعادة ما يغلب عليه الطابع الجماعي، وهو تعبير أيضا عن موقف ضدّ جهة معينة، أو إزاء قضية، أو مجموعة قضايا. فالمحتجّون هم مجموعة أفراد يجمعهم مطلب، أو عدّة مطالب يسعون من خلال احتجاجهم إلى التعبير علانية عن موقفهم اتجاه الجهة المعنية التي لم تتكفّل بمطالبهم، وفي الوقت نفسه وسيلة لما يحمله الاحتجاج من عناصر قوّة لحمل تلك الجهة على التكفّل بانشغالاتهم.

وتعرّف الحركات الاحتجاجية بأنّها "أشكال متنوّعة من الاعتراض، تستخدم أدوات يبتكرها المحتجّون للتعبير عن الرقّص، ومقاومة الضغوط الواقعة عليهم، أو الالتفاف حولها، وهي أشكال منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية، وقد تتخذ أشكالا هادئة، أو هبات غير منظمة. 26

يقول رود كوبمانس Ruud Koopmans بأنّ الاحتجاجات هي رسائل موجّهة إلى الخصوم السياسيين، وصانعي القرار، والسياسات، وإلى العامة²⁷ بمعنى أنّها تعبير عن انشغالات واهتمامات المواطنين التي لم يصغها صانعو القرار ضمن انشغالاتهم، وكذا رسالتهم للفت انتباه العامة، وكسب تأييدهم.

2.5 مظاهر الممارسة الاحتجاجية:

الظاهر أنّه لا يوجد شكل مكتمل، أو نموذج موحدّ للحركات الاجتماعية نظرا لتفاوتها في عدة جوانب؛ سواء من حيث طبيعتها أو تنظيمها، وحتى مطالبها، بالإضافة لكون الحركات الاجتماعية ذات علاقة تفاعلية مع بيئتها، فالحركات الاجتماعية هي نوع خاص من جماعات الفعل المنسق التي تستمر لوقت أطول، وتكون أكثر تكاملا وتماسكا، والجمهرة التي تكون غير منتظمة على أن مجرد التشابه في المشاعر، والتساند بين عدد كبير من الناس لا يكون حركة، كما أنّ مجرد تقليد العمل الجماهيري لا يشكّل حركة وإنما تنشأ الحركة الاجتماعية حيث تتحدّ المشاعر والأهداف، فيعمل الأفراد في ظلّ مشاعر وأهداف تعبّر عن تماسك الجماعة. 28

هناك الحركة الاجتماعية التي سمّيناها بالكلاسيكية هي الحركة التي تعتمد على فاعلين اجتماعيين تقليديين، أو كلاسيكيين مثل العمال، الطلبة، النساء، أرباب العمل... إلخ،

تختلف الحركة الاحتجاجية عن الحركة المجتمعية في ثلاث صفات تتعلق بطبيعة كل منهما:

1. في فعل الاعتراض شكلا وإدارة وأسلوبا إذ يتصدر هذا العنصر في دراسة الحركة الاحتجاجية ولا يكون ذلك في الحركة المجتمعية.

2. في المعارض الذي يقتصر على تجمع منظم لفئة أو لفئات هاشية في الحياة السياسية في تحديد الحركة المجتمعية ولا يقتصر على ذلك في الحركات الاحتجاجية التي قد تكون أيضا هيئة ذات تمثيل شرعي (حزب، نقابة، أو هبة عفوية) قد تتحول إلى حركة مجتمعية أو حزب سياسي.

3. في موضوع الاعتراض وهو واحد في الاثنين ويتميز في الحركة المجتمعية من الحركة الاحتجاجية بعدم استهدافه الوصول إلى السلطة في حين قد يكون ذلك وغيره في الاحتجاجية ويؤكد الباحثين بأن الحركة الاحتجاجية هي بمثابة فعل جماعي للاحتجاج بهدف إقرار تغييرات في البنى الاجتماعية والسياسية، إن الحركة الاجتماعية تفترض درجة من التنظيم لبلوغ هدف التغيير والتجاوز وهذا ما يؤكد عليه "غوي روشي" مبررا أنها تنظيم مهيكّل ومُحدّد له هدف علني يكمن في جمع بعض الأفراد للدفاع عن قضايا محددة وهذا ما يقود إلى الاعتراف بحساسية عنصر القضية المولدة للحركة الاحتجاجية²⁹

يُعدّ الإضراب من المظاهر غير العادية للتعبير عن النزاع العمالي الجماعي وهو كلّ توقّف بصفة مؤقتة عن تأدية المهام، وهناك صيغ عديدة، منها الإضراب المحدّد بمدة، أو إضراب مفتوح؛ أي غير محدّد المدة، أو إضراب مُتجدّد آليا، أو إضراب لفترات متجدّدة في توقيت واحد من كلّ أسبوع، أو شهر. وعليه فالإضراب يُعدّ "من الحقوق الدستورية التي يتمتّع بها العامل والموظف على حدّ سواء، إلّا أنّ هذا الحق أعدّ من أكثر المفاهيم تعقيدا، وغموضا، وإثارة للجدل، خاصة فيما يتعلّق بنطاق الممارسة في القطاع العام والخاص.

ويزداد التأثير بازدياد التنسيق في الحركة، وفي الأهداف المسطرة، والمطالب التي كانت تناضل من أجلها. فالمطلب يُمكن أن يكون حدًا ضيقًا، عامًا وبسيطًا في طبيعته مثل رفض وضعية معيّنة دون التعبير المباشر عن ذلك. 30، و نجد :

المطالب النقابية، والأدوات المطالبية، والواقع أنّ دراسة الأداء المطالب يتركز على محورين حيث يمكن تقسيم المطالب إلى شكلين: 31

1. المطالب المرتبطة بالعمل؛ كالحديث عن ظروف العمل، والقوانين السلوكية الأساسية في الوظيف العمومي، خاصة أنها كانت تتكرر بصفة دورية في كل بيان تصدره النقابات.

2. المطالب النوعية المرتبطة بالمحيط الخارجي؛ وهي عادة إضرابات تضامنية حيث توجد النقابة في كل مناحي حياة العامل اليومية، لاسيّما حياة المواطن العادي، ويتمظهر هذا الوجود من خلال وتيرة الإضراب التي تتوزع على أشهر السنة.

إنّ التمتع في السيرة التاريخية للحركات الاجتماعية والحركات الاحتجاجية يجد أنه مع مرور الوقت أصبحت الحركات الاجتماعية أبعد نوعا ما عن الفعل الاحتجاجي العنيف والمؤثر، والأقرب إلى الفعل الاحتجاجي الرمزي

6. الخاتمة:

لقد كانت الحركات الاجتماعية حقلًا لإنتاج علمي غزير صاغ حولها مقاربة نظرية كاملة اهتمت بآفاق تعبئة الموارد وبالفُرصة السياسية وديناميكيات هذه الحركات فكانت مساهمات نظرية ثرية ومختصة من قبل الباحثين مكنتنا من فهم أعمق لهذه الحركات وذلك عبر بلورة مقاربات تجديدية وشبكة مفاهيمية استطاعت أن تمسك بالأبعاد العديدة والمتنوعة للحركات الاجتماعية.

و إذا كانت العديد من النظريات في تعريفها للحركة الاجتماعية تشير عادة إلى أنها الفعل الجماعي الاحتجاجي والمنظم فإن أحدث الدراسات تسعى إلى عدم اختزالها في هذا المعنى خصوصا وقد تحول العديد منها إلى فعل جماعي ويساهم بكثافة في اتجاهات التغيير الاجتماعية وفي صياغة الرأي العام وبناء الهويات الاجتماعية.

إنّ الحركات الاجتماعية تندرج ضمن صلب الاهتمام المعرفي للعلوم الاجتماعية التي تعبّر عنها الوقائع؛ لأنّه من الضروري الاهتمام بموضوع الحركات الاجتماعية، بالتركيز على تنقيف المواطن وإعداده، كما يجب تكوين حلقة وصل بين الطرفين المتنازعين، وفتح باب الحوار والتفاوض.

الهوامش:

- 1- عادل محمد صادق. (2007). الصحافة وإدارة الأزمات. القاهرة: دار النشر دار الفجر للنشر والتوزيع. ص84.
- 2- إبراهيم رشدي العمري (1993). إدارة الأزمات في عالم متغير. القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر. ص18.
- 3- محمود جاد الله. (2010). إدارة الأزمات. الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع. ص80.
- 4- Edgar Morin, sociologie.(1980). Paris : Edition fayard.
- 5- محمد نصر مهنا، إدارة الأزمات، دط، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004م (ص243)
- 6- طارق وفيق (2005). في مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية في مصر. القاهرة: المكتبة الأكاديمية. ص274.
- 7- الرياشي سليمان وآخرون. (1999). الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، ص228، 229.
- 8- أديب خضور. (1999). الإعلام والأزمات السعودية: دار النشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ص98
- 9- نولة درويش : هل نحن إزاء حركة بالفعل أم إزاء منظمات محددة ؟ الحوار المتمدن ع 765 على الرابط:

يوم 2013/12/16 www.ahwar.org.debat/show.art.asp.aid-15507

- 10- Lewis A Coser. (1981). les fonction des conflits sociales. paris ; puf. page 60
- 11- عبد الله شلبي(2005). الحركات الاجتماعية السياسية، الأصولية الإسلامية السياسية المعاصرة نموذجاً، دراسة و ضبط المفاهيم وتعيين حدود الظاهرة، ص05.
- 12- ربيع وهبة. (2010). الحركات الاجتماعية تجارب ورؤى، تحرير عمر الشويكي الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي. القاهرة: المنتدى العربي للدراسات
- 13- محمد عاطف غيث. (2005). قاموس علم الاجتماع: دار المعرفة الجامعية ص428

- 14- عمر الشويكي، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2011، ص47.
- 15- إبراهيم غرايبة، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، مجلة العصر، العدد 32، 29 ماي 2006، ص08.
- 16- هند احمد إبراهيم دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات، دراسة حالة حركة كفاية 6 أفريل، الحوار المتمدن، العدد 3867، 2012/10/01.
- المحور: ملف حول المنتدى الاجتماعي العالمي ودور الحركات الاجتماعية والتقدمية في العالم العربي، الرابط: www.mehwar.org.
- ¹⁷ Jacques Boncher, les mouvements sociaux, réflexion a partir de théorie a l'action collective et de la régulation, cahier de recherche sur les numérations sociales, bibliothèque de Québec, 1990, P5.
- 18- العطري عبد الرحيم، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة إضافات، العدد 02/11/13، ص25.
- 19- ألان تورين، براديفما جديدة لفهم عالم اليوم، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ترجمة أنور مغيث، القاهرة، مصر، 1997، ص29.
- 20- GUY VAILLANCOURT (J), Mouvement ouvrier et mouvements sociaux, l'approche D'Alain Touraine, Revue cahiers de recherche Sociologique, Montréal, N°17, 1991, P213.
- 21- العطري عبد الرحيم، المرجع السابق، ص34.
- 22- المدونون الأحرار، مفهوم الحركات الاجتماعية، 2011/10/31، ص12، على الرابط: [WWW.emasc.com / content 31/10/2011](http://WWW.emasc.com/content/31/10/2011), P12
- 23- رضوان محمد المجالي، أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن على الاستقرار السياسي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر، جانفي 2015، ص52.
- 24- أشي فارس، الجنور التاريخية للحركات الاحتجاجية في البلدان العربية، ربيع وهبة وآخرون، مرجع سابق، ص72.
- 25- شحاتة صيام. (2009). ثقافة الاحتجاج (من الصمت إلى العصيان). مصر: العربية للنشر والتوزيع ص 157، 158.
- 26- ربيع وهبة. (2010). الحركات الاجتماعية تجارب ورؤى، تحرير عمر الشويكي الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي. القاهرة: المنتدى العربي للدراسات، ص 15.
- 27- Ruud Koopmans and Dieter Rucht. (2002). protect events analysis Bert Klandermanssuzannestaggenborg editors, Methods of social movement research. U.S.A : The University of MInnesota press.p231

- 28- شعبان الطاهر الأسود. (2001) . علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ص 74، 73
- 29 - رضوان محمد المجالي، أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن على الاستقرار السياسي، مجلة دفتار السياسة والقانون، العدد العاشر، جانفي 2015، ص52.
- 30-Easton David.(1974) . Analyse du système politique ,collection analyse politique , traduction ;pierre rocherons . paris : L librairie Armand colin.p 33
- 31-إيمان النمى. (2014). دور النقابات في صنع قرارات الحماية الاجتماعية في الجزائر: دار ناشرى للنشر الإلكتروني، ص 80.

7. قائمة المراجع:

قائمة المراجع مرتبة أبجدياً:

أ. قائمة الكتب:

- 1.أديب خضور. (1999). الإعلام والأزمات السعودية: دار النشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص 98
- 2.أشي فارس، الجزور التاريخية للحركات الاحتجاجية في البلدان العربية، ربيع وهبة وآخرون، مرجع سابق، ص72
- 3.إبراهيم رشدي العماري (1993). إدارة الأزمات في عالم متغير. القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر.ص18
- 4.إبراهيم غرابية، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، مجلة العصر، العدد 32، 29 ماي 2006، ص08.
- 5.ألان تورين، براديجا جديدة لفهم عالم اليوم، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ترجمة أنور مغيث، القاهرة، مصر، 1997، ص29.
- 6.إيمان النمى. (2014). دور النقابات في صنع قرارات الحماية الاجتماعية في الجزائر: دار ناشرى للنشر الإلكتروني، ص80
- 7.عادل محمد صادق.(2007). الصحافة وإدارة الأزمات. القاهرة: دار النشر دار الفجر للنشر والتوزيع. ص84.
- 8.محمود جاد الله. (2010). إدارة الأزمات. الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع.ص08
- Edgar Morin, sociologie.(1980). Paris : Edition fayard
- 9.محمد نصر منها، إدارة الأزمات، دط، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004م (ص243)

10. طارق وفيق (2005). في مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية في مصر. القاهرة: المكتبة الأكاديمية. ص 274.
11. الرياشي سليمان وآخرون. (1999). الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 228، 229.
12. نولة درويش: هل نحن إزاء حركة بالفعل أم إزاء منظمات محددة؟ الحوار المتمدن ع 765 على الرابط www.ahwar.org.debat/show.art.asp.aid-15507 يوم 2013/12/16
13. عبد الله شلبي (2005). الحركات الاجتماعية السياسية، الأصولية الإسلامية السياسية المعاصرة نموذجاً، دراسة و ضبط المفاهيم وتعيين حدود الظاهرة، ص 05.
14. ربيع وهبة. (2010). الحركات الاجتماعية تجارب ورؤى، تحرير عمر الشويكي الحركات الاحتجاجية 15 في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي. القاهرة: المنتدى العربي للدراسات 1 محمد عاطف غيث. (2005). قاموس علم الاجتماع: دار المعرفة الجامعية ص 428
- 16- عمر الشويكي، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2011، ص 47.
- 17- هند احمد إبراهيم، دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات، دراسة حالة حركة كفاية 6 أبريل، الحوار المتمدن، العدد 3867، 2012/01/01.
- المحور: ملف حول المنتدى الاجتماعي العالمي ودور الحركات الاجتماعية والتقدمية في العالم العربي، الرابط: www.mehwar.org.
- 18 العطري عبد الرحيم، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة إضافات، العدد 02/11/13، ص 25
- 19- المدونون الأحرار، مفهوم الحركات الاجتماعية، 2011/10/31، ص 12، على الرابط: WWW.emasc.com/content/31/10/2011/P12
- 20- رضوان محمد المجالي، أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن على الاستقرار السياسي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر، جانفي 2015، ص 52
- 21- شحاتة صيام. (2009). ثقافة الاحتجاج (من الصمت إلى العصيان). مصر: العربية للنشر والتوزيع ص 157، 158.
- 22 ربيع وهبة. (2010). الحركات الاجتماعية تجارب ورؤى، تحرير عمر الشويكي الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي. القاهرة: المنتدى العربي للدراسات، ص 15
- 23- شعبان الطاهر الأسود. (2001). علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 73- 74.

ب. المراجع باللغة الأجنبية:

1- Easton David.(1974) . Analyse du système politique ,collection analyse politique ,traduction ;pierre rocherons . paris : L librairie Armand colin

2.Edgar Morin,sociologie.(1980). Paris : Edition fayard.

3-Lewis A coser .(1981).les fonction des conflits sociales .paris ; puf

4-L’Algerie . (2014) .une jeunesse sans avenir et sans espoir ? les jeunes :vers l’explosion thierry de Montbrial et Philippe moreau defarge;; IFRI.

5-Jacques Boucher (.1990) les mouvements sociaux, réflexion a partir des théories de l’action collective et de la régulation, cahier de recherche sur les innovations sociales, bibliothèque de Quebec.

6-Ruud Koopmans and Dieter Rucht.(2002) . protect events analysis Bert Klandermanssuzannestaggenborg editors, Methods of social movement research. U.S.A : The University of MInnesota press

7-GUY VAILLANCOURT (J), Mouvement ouvrier et mouvements sociaux, l’approche D’Alain Touraine, Revue cahiers de recherche Sociologique, Montréal, N°17, 1991

—